برجالها وبطارقتها وفرسانها والتقوا في موضع يسمى ربيت وهو نهار جال كثير الما فالتقت الفرسان بالفرسان والابطال
بالابطال وكان بطريقهم يسمى اربع شمل وهو من الجبابره وضبوطهم وعساكرهم لا تعد فوقع الحرب بينهم وتضاربوا وتطا
عنوا حتى انكسرت الرماح وكلت السواعد من كثرة ضربهم في اعناق الكفرة وهاماتهم فعند ذلك حمل فارس من فرسان المسلمين
يسمى امير المجاهدين علي ابا عبد الله الضبي سوحه وهو فارس مشهور واسع عقول حمل على البطريق اربع شمل وضرب
ضربة جندله بها صريعا ثم اشتد الحرب وعظم القتال فقاتل المسلمون قتال الموت وضجت المسلمون بالتهليل والتكبير والصلوة
على البشير النذير فولوا الكفرة الادبار وصدقتهم المسلمون ضربا وطعنا وقتل من الكفرة شي لا يحصى ولم يقتل من المسلمين
احد وانثنى الوزير عدلي الى بلد المسلمين ظافرا بالنصر والغنايم قال الراوي ثم جهز الامام احمد بن ابراهيم الى الغز
في بلاد الكفره وجهز عساكره والصناديد ثم عقد راية حمرا وسلمها للامير حسين الجوتر وضم اليه مائة فارس من اهل
الحرب والقتال ثم عقد راية بيضا وسلمها للوزير عدلي وضم اليه مائة فارس وتريب وكانت راية الامام يومئذ صفرا
وتحتها ماتين فارس من الشجعان والابطال من اهل الحرب والطعن والضرب وهاجر نوبة القتال ورجلهم سبعة الاف
وامر على الرجل خمسة انفار احدهم يسمى فقديه وكان يومئذ مسلما وارتد في اخره والعياذ بالله من ذالك وقتل كافرا والاخر عبد
الكريم بن عثمان المعروف بدوار به والثالث يسمى عمر بن عبد الله والرابع يسمى عثمان بن عبد الله من اهل هيم والخامس
اسمه محمد كل هولاء ممن دخل في دين الاسلام ثم رتب الامام احمد عساكره ووصاهم ان لا يولوا الادبار ثم سار الامام في عسكر
الحرب وفرسان وابطال ما منهم الا من يلقا مائة من الكفرة ويزيد وشنوا الغارة الى ان وصلوا الى موضع يسمى زميرديين بلاده
من بلاد المسلمين وبعدها للكفرة واعدا ضبوطهم وعساكرهم واشتوروا فيما بينهم وجمعوا الشورى الى ارضا دوارابه
قال الراوي رحمه الله تعالى ابو بكر بن اسماعيل وكان يومئذ فيمن حضر انه قال ثم سار الى موضع يحل بين من ارضا دوارابه
ولقيوا هناك حريا من الكفره رجالا فقد اجتمعوا ولزموا الطريق طريق ضيقه للمسلمين وحاربوا فيها المسلمين
فظفر بهم المسلمون بنصر الله تعالى فانهزموا الكفرة وقتل منهم جماعة وكان هناك كنيسة تسمى رصرق للملوك الاوله فحرقها
المسلمون فاشتوا رجعين يريدون بلادهم وكان للكفرة محطة في موضع يسمى قوب بين بلد المسلمين وبلد الكفرة فاشتوا المسلمون
فيما بينهم فناس منهم يقولون نرجع الى بلد المسلمين وناس يقولون نرجع الى بلاد الكفرة وناس من المسلمين هربوا بالليل
من غير علم الامام يريدون بلادهم وكبر وراهم فلحق بعضهم وردهم بالضرب قال الراوي لما وصل العسكر الى قوب كوب
قالوا للامام اما نروح الى بلد الحبشه الا اذا رجعت زوجتك دلوسنبره الى بلد المسلمين والا تروح معنا الى بلد الكفر
لان الامراء الذين قبلك ما احد منهم خرج بزوجته الا انت فقالت زوجته دلوسنبره انا ما ارجع فسار بها الى بلد الكفار الى
ايفات ورتب الامام عساكره وجيوشه وسار بالليل يريد بلاد الحبشه حتى وصل الى عواشي وهو نهر كثير الما يدور على بلدان
كثيرة في ايام الخريف ما يقدر احد يتعداه الا على خشب يربطونها بجلود البقر من تحتها مثل السبوق تسمى عندهم نجي
وهو متصل من الداموت الى ان يسكب في البحر المالح الذي بجنب زيلع فاشتوا المسلمون فيما بينهم من اجل الغنيمة لانهم لما دخلوا
ارض دوارابه كان بينهم اناس غنم شيا فهو بين العسكر بالسويه فناس منهم غنموا وناس منهم لم يغنموا لاجل عناد كان
بينهم فلما وصلوا المسلمون عواشي ذكروا الغنيمة فقال العسكر لا نغنم ولا ناخذ شي ولا ما غنمنا فهو لله تعالى جميعه
والا من غنم شيا فهو له غنيمة فاشار الامام لجراد دين من قبايل سقره فقال له افعل ذلك فحينئذ قال الامام للجيش
اذا خرجتم الخمس فكل من غنم شيا فهو له ثم رتب الامام احمد جيوشه وقسم العسكر ثلاث فرق فرقه امر عليهم الوزير
عدلي وامره ان يسير في جنب اليمين من بلاد ايفات وكان صاحب شورى وعقل وراي وفرقه امر عليهم الوزير ابي بكر
امره ان يسير في جنب اليسار من ايفات والفرقه الثالثه فيها الامام ومعه الفرسان الامجاد والابطال الاجواد وسار
في الوسط بين فرقتين قال الراوي فاما ما كان من امر الوزير عدلي فانه سار في الجنب الايمن ولم يكن علم

ذ ايفات فارسلنا رجلين من اهل القافلة الى الجبل وقلنا لهم خذوا خبر هذه النار من احرقها فسلا وغاب بعيد وكان بجنب الجبل
شعوب من الاودية واختفى فيه بعض المشركين حتى ادركهم المغرب من المهزومين في جوامن وسط الاشجار عليهم فرجعوا
ربيت الينا فظننا ان النار هي نار المشركين فبتنا تحت الصلاح وكل واحد منا معتقل سيفه وسلاحه فلما اصبح الصباح وا
بكوكبه وروح سرنا الى الامام واذا هم مسرورين فرحين بالنصر وقبلنا يديه وتقبلنا واكرمنا وسالنا عن اخبار البلاد ولاحوا
مام بالغنايم من الارض حيق ورجعوا الامير الذي فوقهم على الجبل وسار حتى وصل الى المحط وتواجه مع الوزير عدلي
وفرحوا المسلمين بنصر الامام ثم سار الامام بالمحطة وحط على العنبا المذكوره اول مع اوزعي عثمان حاضرها الخراج حمو
وقتل اوزعي عثمان وهي هذه العنبا وفوقها اوله د الملك ويعمل فيها ما يحتاجون اليه من الذهب والحرير وغيره وكلما يولد
ولد ينقلوه الى فوق هذا الجبل ولا ينزلوهم الا اذا مات الملك نزلوا واحد منهم يولوه وجبلهم ما يطلعون فيه الا بالسلالم
فحاصر الامام الجبال والحصون شهرين وهم في القتال وقد امر الملك الحبشه جميع الجلوس جيوش الثغري وفرسان
وشجعانهم وبطارقتهم ان يجلى الامام ويقاتلوه من دون الحصين فقاتلهم الامام شهرين ثم فتح الحصن
والصخور والحجار من فوق المسلمين مثل البرد ليقع عليهم وهم داخلين حتى اخذوه فطلعوا المشركون منهم موت
الى الحصن الثاني وكانوا المسلمين ما فتحوا الا الحصن الاول وكان من بطارقة الثغري ازماج عامر وتسفيسوس هو
لحر عنبا وكلهم انهزموا ولما ان ماج عامر ضربه عود في عينه وهو هارب فلع عينه لعنه الله واما تسفيسوس فضربه عود
في بطنه وهو هارب فمات له رحمه الله ومات الامام فوق الحصن وكان مع النصارى واهل الثغري مدافع وبنادق يضرب
لهم بها رجلان من العرب على المسلمين احدهم يسمى حسن البصري والاخر عبد صفي تركي وكان يقرا القران وارتد وتنصر لعنه الله
وهو كان من الحبش ومن اليوم الاخر انهزموا النصارى من الحصن الثاني وتبعهم الامام من الفجر الى المغرب وكان الامام ارسل
الى زيلع وجاي ابوبه ليشترى له مدافع لاجل هذا الحصن فاشترى له مدافع لاجل هذا الحصن فاشترى له مدفعا واحد
كبير نحاس واثنين حديد صغار ووصل بها محملة على الجمال الى مدينة جديله وتلقاه ابن اخ الامام عيكل الذي تركه
الامام في ارض جدم جي وحماها فيكل مع عسكر جدم الى عند الامام وهو محاصر الحصن وكان المدافع متهارين حاضرين
فانهم كانوا هنود فاعطاهم الامام مائة وقيه الذهب وقال لهم اضربوا على هولاء المجتمعين على طريقنا حتى ننجا
رجالنا ونطلع عليهم بالسلام وقد هيا سلالمهم وجمع الامام العسكر والرجالة المعروفين في القتال الجبال واعطاهم
اساور الذهب وامر عليهم ابن اخيه زحربوى محمد والباقي امر عليهم جراد شمعون وقال لهم الامام انزلوا الى الحصن وقاتلوا
وكان للحصن بابين ونصف العسكر مع زحربوى محمد والباقي امر عليهم جراد شمعون وجلس الامام من فوق في مكان
الذي يصلح لمجال الخيل حتى يجي من عند الملك الحبشه النجده لاهل الحصن لان هذا الحصن امر الامام اوزعي عثمان
قبل ولم يفعل في هذا المكان الوسع احد يحفظه اصحابه اذا جاء العدو اليه وهو يقاتل اهل الحصون قبل اقبال
جيوش النصارى في هذا المكان خيولهم ورجلهم فيقتلوه اما الامام انه كان فطنا عارفا بامر الحرب لاجل ذلك
جلس في ذلك المكان قال الراوي اما زحربوى محمد واصحابه فانهم نزلوا الى الحصن وقاتلوا وكانت النصارى
تسمي المدافع على المسلمين ويحيطهم الحسن البصري وابن حاجب فجاء وعفا عنه الامام كما سياتي ذكره اخر الجزء
ولم يزالوا في القتال من الصبح الى وقت الظهر والصخور والحجارة ترمى من الحصن الى تحت على المسلمين
نصر احد منهم شي وبعد نهد الامام وقال هذا ما ينبغي نقاتل في هذا الجبل وامر بالرحيل
فرحلوا ووصلوا لمحطتهم وساروا ودخلوا عنجوت وعقد الامام الرايه للامير شمعون

Copyright © King Saud University